ليلة وفاء لمنصور الرحباني
في "مركز ايليت للثقافة والتعليم" في طرابلس

في ليلةٍ استثنائيةٍ، احتضن "مركز إيليت للثقافة والتعليم" في طرابلس، مساء الخميس 27 شباط 2025، أمسيةً ثقافيةً مميزةً احتفاءً بمئوية المبدع منصور الرحباني (1925-2025)، شارك فيها الشاعر هنري زغيب ونقيب الفنانين المحترفين السابق جهاد الأطرش، وافتتحَتْها رئيسةُ " مركز ايليت" الاستاذة ايمان درنيقة بكلمة ترحيب بحضور نخبوي من مدراء مدارس واساتذة وشعراء ودكاترة وحشد كبير من المثقفين والمهتمين، الذين توافدوا من طرابلس ومن خارجها لتكريم قامةٍ فنيةٍ أثرت وجدان لبنان والعالم العربي.

درنيقة

"امسيتنا اليوم استثنائية، لأننا مع الكبار، مع العمالقة. نحتفل باسم منصور الرحباني، الذي يرتبط ارتباطًا عميقًا بجمال لبنان، وعطر لبنان، ومجد لبنان." بهذه الكلمات المؤثرة، استهلت درنيقة ليلة الوفاء للكبير منصور الرحباني. وأضافت: "ليست الليلة مجرد استذكار لقامة فنية رحلت، بل تأكيدًا على حضور منصور الرحباني الدائم في ذاكرة الوطن، وفي قلوب محبيه. منذ أن فتحنا عيوننا على الدنيا، كان فن منصور الرحباني والأخوين رحباني كالشمس التي تنير دروب الإبداع، والنهر الذي يروي روحنا المتعطّشة الى حلا الكلمة واللحن والشعر."

وأردفت: "منصور هو جزء أصيل من تاريخ لبنان، فمع كل نغمة او "نوتة موسيقية" من ألحانه، نشعر أن أرزة لبنان ترفرف خفاقة في سماء هذا الوطن الجميل، الذي يجب علينا جميعًا الحفاظ عليه."

وختمت: "ما يميز منصور الرحباني ليس فقط الوجدانية في شعره، ولا تصويره لشفافية الريف اللبناني من خلال طبيعته وتلاله وهضابه، ولا حتى تجسيده للتاريخ والبطولات في مسرحياته؛ بل هي الشراكة الفنية الفريدة التي جمعته مع شقيقه عاصي، فكانا ملتصقين لدرجة أننا لم نكن نعرف من كتب ومن لحن، لأن شخصية "الأخوين الرحباني" كانت واحدة في كل عمل. ولم يكن هناك من يستطيع نقل هذه الشحنة الفكرية العميقة إلا صوت فيروز الذي جاب الكرة الأرضية، ولامس قلوب الناس أجمعين."

زغيب

قدّم الشاعر هنري زغيب شهادة مؤثرة عن حياة ومسيرة منصور الرحباني فكشف العديد من حكايات عاشها معه أضاءت جوانب عديدة من شخصية منصور وأظهرت إنسانيته وروحه المبدعة. كما تطرق زغيب إلى مسيرة الأخوين مع الكبير سعيد عقل، موضحًا كيف تأثرت أعمالهما بالتفكير العميق والروح اللبنانية التي حملها عقل. وألقى زغيب عددًا من قصائد منصور شدت الحضور بإلقائه الجاذب ما جعلهم ينفعلون بالتصفيق تكرارًا.

الاطرش

ألهب الفنان جهاد الأطرش، بصوته الرخيم وإحساسه المرهف مشاعر الحاضرين، ولامس بقراءته المتقنة لقصائدَ منصور شغاف القلوب ففاضت القاعة بمشاعر الوجد والشوق.

وتابع الحضور مجموعة أفلام وثائقية لأحاديث من منصور عن المسرح الرحباني وقراءته باقة من قصائده، اضافة الى اغنية من مسرحية صيف ٨٤٠ " لمعت ابواب الثورة".

في ختام الاحتفال، قدمت رئيسة المركز درنيقة والسيد الكمالي مجسمًا لساعة التل الأثرية هديةً للشاعر زغيب وللفنان الأطرش تعبيرًا عن التقدير والامتنان.